ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم مشي الاشجار لدعوته العظيمة حين دعى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين كما افاده سيدي الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً
تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

جاءت ماضي والدعوة مجرور باللام متعلق بجاءت مضاف الى الضمير الراجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشجار جمع شجر مرفوع بانها فاعل جاءت وساجدة حال من فاعل جاءت وتمشي من المشي صفة للاشجار والضمير في اليه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجار والمجرور متعلق بتمشي وساق يطلق على ما فوق القدم مجرور بعلى متعلق بتمشي ايضا وبلا حرف النفي وقدم منفي به نعت للساق تنبيه جاءت الاشجار اليه وسعت لدعوته صلى الله عليه وسلم تمشي حتى اتت اليه صلى الله عليه وسلم بسبب الاعرابي الذي اسلم على يديه بعد ان قال ادع هذه الشجرة فدعاها فجاءت تخد في الارض اخدودا حتى وصلت اليه صلى الله عليه وسلم ثم قال الاعرابي مرها ان ترجع الى موضعها فامرها عليه الصلاة والسلام فرجعت الى موضعها فاسلم الاعرابي وكذلك دعى الاعرابي بعدق نخلة فجعل ينقز حتى وصل اليه صلى الله عليه وسلم فاسلم ايضا وامر العدق ان يرجع الى النخلة موضعه فرجع وقال عليه السلام الحرف حجرا بمكة كان يسلم علي واحاديث هذا الباب كثيرة جدا والمعنى ان الاشجار جاءت حين دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقطعت عروقها ومشت بلا قدم تخد في الارض اخدودا ساجدة للحق المعبود حتى وصلت اليه صلى الله عليه وسلم كالسطور التي يسطر الخطوط في الطريق كما اشار اليه الفاضل العلامة الابوصيري رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة بقوله البليغ

كا

٢٨

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ
فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِي اللَّقَمِ

كانما بمعنى كانها والما قائمة مقام الضمير الراجع الى الاشجار والكاف وكان ملغية عن العمل لزوال مشابهتها بالفعل بل حولها ما والجملة بعدها خبر وفاعل سطرت راجع الى الاشجار وسطرا المصدر المؤكد وما مجرور باللام متعلق بسطرت وكتبت من الكتابة وفروع بمعنى الاغصان مرفوع على انه فاعل كتبت مضاف الى الضمير الراجع الى الاشجار وبديع بمعنى الغريب مجرور بمن متعلق بكتبت مضاف الى الخط واللقم بالتحريك وسط الطريق تنبيه السجود اصله التطامن والميل تقول العرب سجدت الدابة اذا خفضت رأسها الى الحوض لتشرب منه قال الله سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وسجود كل شئ بحسبه على ما قلناه والمعنى ان نبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الاشجار والاحجار جاءت وهي تمشي بلا قدم ولا ساق كانها تسطر على الارض كالطريق الذي يعبر فيه وفروع تلك الاشجار واغصانها تخط على الارض في وسط الطريق شوقا لدعوة نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وكل يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم حين دعاها حيا وميتا معجزة وكرامة وفضيلة من الله تعالى الا ترى ان السحاب الذي في وقته سار حيث سار صلى الله عليه وسلم كما مثل الفاضل العلامة الابوصيري رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة بقوله الفصيح

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً
تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

مثل نصب بانه مفعول لفعل مقدر تقديره امثل لك بعض معجزاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)